

شرح أصول الكافي

[306] الثالث (عليه السلام) من يحيى بن هرثمة في سنة ثلاث وأربعين ومائتين وهذه نسخته: بسم الله الرحمن الرحيم أما بعد فإن أمير المؤمنين عارف بقدرك، راع لقرابتك، موجب لحقك، يقدر من الأمور فيك وفي أهل بيتك ما أصلح الله به حالك وحالهم وثبت به عزك وعزهم وأدخل اليمن والأمن عليك وعليهم، يبتغي بذلك رضا ربه وأداء ما افترض عليه فيك وفيهم وقد رأى أمير المؤمنين صرف عبد الله بن محمد عما كان يتولاه من الحرب والصلاة بمدينة رسول الله صلى الله عليه وآله إذ كان على ما ذكرت من جهالته بحقك واستخفافه بقدرك وعند ما قرفك به ونسبك إليه من الأمر الذي قد علم أمير المؤمنين براءتك منه وصدق نيتك في ترك محاولته وأنت لم تؤهل نفسك له وقد ولي أمير المؤمنين ما كان يلي من ذلك محمد بن الفضل وأمره بإكرامك وتبجيلك والانتفاء إلى أمرك ورأيك والتقرب إلى الله وإلى أمير المؤمنين بذلك، وأمير المؤمنين مشتاق إليك يحب إحداث العهد بك والنظر إليك، فإن نشطت لزيارته والمقام قبله ما رأيت شخصت ومن أحببت من أهل بيتك ومواليك وحشمك على مهلة وطمأنينة، ترحل إذا شئت وتنزل إذا شئت تسير كيف شئت وإن أحببت أن يكون يحيى بن هرثمة مولى أمير المؤمنين ومن معه من الجند مشيعين لك، يرحلون برحيلك ويسيروا بسرك والأمر في ذلك إليك حتى توافي أمير المؤمنين فما أحد من إخوته وولده وأهل بيته وخاصته ألطف منه منزلة ولا أحمد له أثرة، ولا هو لهم أنظر وعليهم أشفق وبهم أبر وإليهم أسكن منه إليك إن شاء الله تعالى والسلام عليك ورحمة الله وبركاته، وكتب إبراهيم بن العباس وصلى الله على محمد وآله وسلم. * الشرح: قوله (من يحيى بن هرثمة) متعلق بأخذت قال الفاضل الإسترآبادي في كتاب الرجال: يحيى بن هرثمة روي أنه كان من الحشوية ثم تشيع (1) لما رأى من على بن محمد الرضا عليهم السلام. قوله (أما بعد) هي كلمة يستعملها الخطيب والكاتب بين ما كان فيه من الحمد والثناء (2) _____ 1 - قوله " ثم تشيع " روي أن الإمام (عليه السلام) لما تهيأ للخروج أمر الخياطين أن يهيئوا له ولخدمه ومن معه لبايد وألبسة شتوية وكان زمان الصيف فتعجب يحيى من عمله وأن الشيعة كيف يعتقدون فيه ما يعتقدون مع أن هذا عمله حتى إذا خرجوا اتفق في بعض المنازل هبوب رياح ونزول أمطار واحتاجوا إلى تلك اللبايد فهلك من أصحاب يحيى جماعة من البرد فدفنوا في تلك البقعة وقيل: إن بعض أصحابه كان خارجيا وكاتبه شيعيا وكانا قبل ذلك ينازعان في صحة ما روي عن أمير المؤمنين (عليه السلام): إن كل بلد لابد أن يدفن فيه أحد وأن تلك البقعة بعيدة عن العمران وعن المارة فكيف يمكن أن يدفن فيها أحد حتى وصلوا إلى المدينة ورجعوا فلما

وافوا تلك البقعة اتفق الطوفان وهلك من هلك ودفن فيها . تشيع يحيى بن هرثمة لما رأى ذلك . (ش) . 2 - قوله " بين ما كان فيه من الحمد " والمراد هنا بعد بسم الله الرحمن الرحيم قال اليعقوبي: كان يعنى = (*)
